

المحاضرة الثامنة: التوراة وآراء العلماء

م د عواد قاسم رسن

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

التوراة اليهودية: وهي عبارة عن الأسفار الخمس الأولى من أسفار العهد القديم لليهود، والبالغ عددها ستة وأربعون سفراً، وأسفار التوراة هي:

أولاً: سفر التكوين: وهي قصة خلق العالم من بادية الخلق إلى استقرار أولاد يعقوب في أرض مصر، وفيها قصص آدم وحواء ونوح والطوفان وغيرها.

ثانياً: سفر الخروج: منذ خروج موسى وقومه من مصر إلى صحراء سيناء وفترة التيه في الصحراء 40 عاماً، وفيها أحكام عبادية وعقوبات وفترة نزول الألواح على موسى، وفيها الوصايا الشر.

ثالثاً: سفر اللاويين: وفيها أحكام الاضحية والقرايين وشؤون عبادية أخرى.

رابعاً: سفر العدد: وفيه إحصائيات لقبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم وأخبار موسى وقصة العجل.

خامساً: سفر التثنية: وفيها إعادة للتشريعات التي تلقاها موسى من ربه، وتبليغها إلى الناس.

آراء العلماء بالتوراة:

1- أنها محرفة بالكامل وذهب إلى هذا الرأي ابن حزم الاندلسي.

2- أن التحريف أغلبه وقع في التاويل وليس في التنزيل، أي في التفسير وليس في النص، ذهب إلى ذلك بعض رجال الحديث وهو كلام غريب.

3- أن التحريف وقع في قليل من نصوص التوراة، أما الباقي فهو عين ما نزل، قال بذلك ابن تيمية والفاشي، وهو أغرب من سابقه ومخالف لصريح القرآن.

4- الرأي الأصح والأرجح هو التحريف الكلي، لكونه مملوء بالدس والكذب والتدليس وغير ذلك، والقرآم مؤيد لذلك. فهو ينسب الى الله تعالى القبائح وينسب الى الانبياء الفسوق والعصيان والكفر.

هذا كله في اسفار التوراة، وهي الاسفار الخمس الاولى من اسفار العهد القديم، أما لو نظرنا الى اسفار العهد القديم فالكلام يطول في حجم الدس والتحريف.

تاريخ تدوين العهد القديم:

لقد استغرق جمع وتدوين اسفار العهد القديم فترة زمنية تقدر بـ(الف عام) ويزيد، وهي معلومات تناقلوها مشافهة من جيل الى جيل، حتى وصل الامر الى رجال السنهدين وهي المحكمة العليا لليهود التي تأسست بعد الرجوع من السبي البابلي، فدونوه ونسبوه الى موسى عليه السلام، وهي معلومات لا تخضع الى دليل علمي قاطع.

مثالب التوراة الحالية:

- 1- سكر نوح بعد خروجه من سفينته، شرب الخمر وتعزّى، فابصره ابناؤه حام وسام ويافت.
- 2- حينما ذهب ابراهيم الى مصر قال لزوجته ساري ان تقول انها اخته لكي يحصل بسببها مال، فاخذها فرعون واعطاه المال والغنم.
- 3- بعد خروج لوط من سدوم سقته ابنتاه خمرًا واضطجعتا معه وحملتا منه.
- 4- وقد فعل اسحاق ما فعله ابراهيم مع زوجته فقال قول انكِ اختي ولا تقولي زوجتي.
- 5- يهوذا بن يعقوب زنى بارملة ابنه فامار في الحقل فولدت منه فارص.
- 6- قد عصى موسى وهارون ربهما وخانا العهد.
- 7- قتل داود لاحد الجنود واخذ زوجته
- 8- تسلط ابشالوم بن داود على نساء ابيه.
- 10- امنون ابن داود مارس مع اخته ثامار
- 11- يهوه قد امر موسى ان يامر نساء بني اسرائيل يسرقن نساء مصر

وهي كما ترى مخالفات شرعية وعقلية، يستحيل ان تصدر من اقبح الناس كيف تصدر من انبياء اختارهم الله تعالى لرسالة السماء.

لغات أسفار العهد القديم:

اولا: دونت اسفار العهد القديم باللغة العبرية، اما اسفار الشريعة من الوصايا العشر، فقد كتبت باللغة الهيروغليفية، وفي اواخر القرن الرابع قبل الميلاد، حلت محلها اللغة العبرية.

واقدم ترجمة لاسفار العهد القديم، هي الترجمة اليونانية، وهي المسماة بالسبعينية، في عام 283، على يد اثنين وسبعين عالما من الاحبار، من يهود مصر، في عهد بطليموس، ومن هذه الترجمة ترجمت اسفار العهد القديم الى اللغة اللاتينية، ثم الى ترجمات كثيرة.

وترجمت الكنيسة السريانية الاسفار الى اللغة الآرامية الفلسطينية السائدة.